الشبكة العربية للطفولة المبكرة
Arab Network for Early Childhood

ورشة الموارد العربية
Arab Resource Collective

موجز

الممارسات الفُضلى لإشراك الرجال والآباء في البرامج

إعداد:

الدكتورة هيام لطفي، الرئيسة المؤقّتة لجامعة رفيق الحريري
غرايس بطرس، منسّقة الشراكات والتّطوير في الشبكة العربية للطفولة المبكرة

المحتوى

الملخّص التنفيذي 3

التوصيات 3

لمحة عامّة 3

1. الآباء في مجال رعاية التنشئة 4
2. تنفيذ برامج الوالدية 5
3. أعمال الرعاية والعمل المنزلي غير مدفوع الأجر 9
4. التوصيات 11
5. الحواشي 12

الملخّص التنفيذي

- نوع تدخّل الآباء في رعاية التنشئة
- مدى فعالية تنفيذ برامج الوالدية وتقييمها
- مدى فعالية البرامج المتعلّقة بأعمال الرعاية والعمل المنزلي غير مدفوع الأجر الذي يقوم به الأزواج

التوصيات

- النظر في الوقت، والمرونة، والنشاطات التي تلبّي الاحتياجات.
- وضع سياسة متعدّدة الأبعاد.

لمحة عامّة

تغيّرت طريقة تفكيرنا في مفهوم الأبوّة وفهمنا له. فتُعتبَر اليوم "الأبوّة" النشطة دوراً مقبولاً للرجال في المنزل، ويمكن رؤية الآباء خارج بوابات المدرسة، وفي الحدائق العامة والملاعب، وفي الشوارع ومراكز التسوّق. وقد ازدادت مشاركة الآباء في مجال رعاية الأطفال. بالتالي، فإنّ إشراك الرجال لتكون مساهمتهم نشطة أكثر وشمل الآباء في هذا المجال هو أمر أساسي لإحراز تقدّم في أهداف المساواة بين الجنسَين، والتواصل الإيجابي، والإرشاد الداعم، وما إلى ذلك، وتحسين حياة العائلات. في هذا السياق، يقدّم هذا الموجز ملخّصاً عن بعض البرامج المُقدّمَة خاصّة للرجال/الآباء، من أجل تحسين تنمية الطفولة المبكرة والتعاون بين الأهل. وسيُظهِر هذا الموجز كيف يتمّ تصميم البرامج لتعزيز الوالدية النشطة والمشارِكة، ومهارات الوالدية، ومشاركة الآباء في تقديم الرعاية، والتفاعل بين الأهل والطفل وجودة العلاقة بينهم، والحدّ من العنف، فضلاً عن النتائج الأساسية لعمليات التقييم، والتحدّيات التي واجهها التنفيذ، والدروس المستفادة، والاعتبارات المتعلّقة بعمليات التكييف في المستقبل.

1. الآباء في مجال رعاية التنشئة

في لبنان، تنفّذ المنظمّات غير الحكومية الدولية والوطنية برامج تختلف من حيث الممارسات، كونها شريكة لوكالات الأمم المتّحدة أو لوزارة الشؤون الاجتماعية. وهي تستهدف فئات مختلفة من الناس (الشباب، والآباء، والقادة الدينيون، ومقدّمو الرعاية من الرجال، ورؤساء الأسر المعيشية من الرجال، ووسائط الإعلام، وقادة المجتمع المحلّي، والمؤسّسات الأكاديمية، والسلطات، ومقدّمو الخدمات الصحّية، والأهل، والمؤسّسات الحكومية، والأقارب).

وكجزء من المواضيع المُدرجَة في برامج «مشاركة الرجال والفتيان»، تعمل المنظّمات في لبنان على

العنف ضدّ النساء والفتيات (مثل زواج الأطفال، والعنف الأسري الذي يشمل عنف الشريك الحميم، والعنف ضد الأطفال)	**العنف الجنسي والجندري**	**حماية الطفل بشكل عام**	**المهارات الوالدية**
حلّ النزاعات	**إدارة الإجهاد**	**المعايير الاجتماعية والمساواة بين الجنسَين**	**خصائص الذكوريّة**
الصحّة	**قدرة المجتمعات المحلّية على التكيّف**		

وتُشرك بعض المنظمّات الرجال و/أو الفتيان/الشباب في إطار برنامج خاصّ بقدرة المجتمعات المحلّية على التكيّف، أو في برامج تمكين المرأة، في حين تُشرك منظمّات أخرى الرجال و/أو الفتيان/الشباب من أجل تعزيز المساواة بين الجنسَين مباشرةً في المجتمع المحلّي أو في مؤسّسة معيّنة، أو من أجل منع حدوث العنف أو تكراره.

ويُنظَر عادةً إلى الرجال على أنّهم عوامل تغيير. ويتمّ أحياناً تعزيز النهج القائم على التواصل بين الأقران لزيادة الوعي بشأن بعض الجوانب السلبية للذكورية الموجودة داخل المجتمع المحلّي. وتميل المنظمّات الإنسانية إلى دمج مشاركة الرجال والفتيان في برامجها، في حين تميل وكالات التنمية إلى إشراك الرجال على المستويَين المجتمعي والاجتماعي، بهدف إنشاء مجموعات تناهض العنف ضدّ النساء والفتيات. لذلك، تختلف مدّة المشاريع وتعتمد في معظمها على التمويل.

2. تنفيذ برامج الوالدية

السياسات والأنظمة التي تمنع المساواة والتي تدعم جوانب كثيرة من أوجه عدم المساواة بين الجنسَين، بما في ذلك الأبوة الغائبة، وعنف الشريك الحميم، والعقاب البدني، والعبء غير المتكافئ الذي تتحمّله المرأة نتيجة أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. وعلى الرغم من تمتّع بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بخصائص مختلفة، ومن اختلاف السياقات على المستويات المؤسّساتية، والمالية، والتقنية، إلّا أنّها تشاركت نظرة متشابهة للأدوار الجنسانية «المعتادة» التي يؤدّيها الآباء في المجتمع.

ودعماً للجهود العالمية المبذولة لتحويل المعايير والسياسات في لبنان، قام **مركز إكويمندو Equimundo ومنظّمة أبعاد (2017) بتكييف برنامج والد Program P** ليشمل تركيزاً على مجال تنمية الطفولة المبكرة وجرّباه مع المتزوّجين اللبنانيين والسوريين الذين لديهم أطفال صغار. وفي نهاية المطاف، تجلّى هدف البرنامج في منع عنف الرجل ضد المرأة، وتحقيق حسن حال العائلة والمساواة بين الجنسَين للعائلات اللبنانية والسورية من خلال سلسلة من الجلسات العملية القائمة على الأدلّة مع الرجال وشريكاتهم.[1]

وقد تبيّن من التقييم الذي أُجري مؤخّراً (كانون الثاني/يناير 2020) لبرنامج الوالدية القائم على الأدلّة الخاص ببرنامج والد Program P لتنمية الطفولة المبكرة(P-ECD) في لبنان أنّ جلسات المناقشة العملية مع الأهل يمكن أن تؤدّي إلى انخفاض في العقاب البدني، وزيادة في مشاركة الرجال في المنزل، وتحسين في التواصل بين الزوجَين. فاللبنانيون حريصون على العمل مع شركائهم ليتعلّموا تقنيات والدية إيجابية ، ويتحدّثوا عن الرجولة، والعواطف، والعلاقات، والعنف، وليصبحوا آباء وأزواجاً منخرطين وداعمين أكثر. علاوة على ذلك، أظهر التقييم انخفاضاً ملحوظاً في استخدام العقاب البدني القاسي مع الأطفال، وزيادة في مشاركة الرجال النشطة في الأعمال المنزلية كما في مهام تقديم الرعاية، وزيادة في التواصل بين الزوجَين بشأن مخاوف الشريك(ة) ومشاعره(ا) .[2]

يُعتبَر الأب القدوة الوحيدة والأكثر أهمية التي يتمثّل بها الطفل ليصبح أباً في المستقبل. فغالباً ما يعتبر الآباء "حماية الأسرة" جزءاً من الدور الذي يؤدّونه. وانطلاقاً من هذا الاعتقاد، وضعت ورشة الموارد العربية نهجاً شاملاً ومتكاملاً ودامجاً يغطّي مجالات الصحّة، والتغذية، والتعلّم المبكر، والرعاية الاجتماعية، وبرنامج الحماية البدنية. ويشكّل هذا النهج المعروف بـ"**برنامج الصحّة، والتعلّم المبكر، والتربية، والحماية لصغار الأطفال"HEPPP** أداةً طوّرها فريق من الخبراء والأكاديميين والممارسين في مجال الطفولة المبكرة من مصر، ودولة فلسطين، ولبنان. وقد هدف هذا البرنامج إلى تعزيز دور الأهل ومقدّمي الرعاية في رعاية أطفالهم وتنشئتهم. بالإضافة إلى ذلك، يُستخدَم هذا البرنامج في جلسات تشمل الأمّهات والآباء معاً، وتغطّي مواضيع كثيرة من مرحلة الحمل وحتى ثماني سنوات. وتقدّم الجلسات إطاراً من المفاهيم، والمهارات، والتمارين لتعزيز معارف الأهل بشأن أهمية السنوات المبكرة؛ وإنشاء نهج شامل ودامج نحو تربية الأطفال؛ وتشجيع احترام القدرات، والمهارات ووتيرة النمو المتنوّعة بين الأطفال؛ وتطوير الممارسات الفضلى في مجالات الصحّة، والتغذية، والتعلّم المبكر، وإدارة المخاطر؛ وتعزيز الممارسات الإيجابية لتقديم الرعاية، وتقليل الإجهاد إلى أدنى حد، وتجنّب العنف؛ وتحسين تأثير المجتمع المحلّي في صحّة الأطفال وتعليمهم وسلامتهم؛ وبناء قدرة الأهل ليصبحوا

قدوة ويدعموا غيرهم من الأهل. وقد أظهر تقييم البرنامج تأثيراً واضحاً في معارف المشاركين، وممارساتهم، ومواقفهم في معظم المواضيع، وحدّد طرقاً مختلفة لتحسينه.

وفي عام 2020، تمّ تحديث الدليل ورقمنته ليصبح دورة تفاعلية وذاتية التعليم. وتضمّ الدورة حالياً 38 جلسة تشمل علم تنمية الطفولة المبكرة، والتواصل، ومواضيع متعلّقة بالسلوكيات، والسلامة والصحّة، والمساواة والإدماج، والتعليم، والتعلّم المبكر، والصحّة النفسية لمقدّمي الرعاية، والصحّة النفسية للأطفال. في كل جولة، يتمّ اختيار عشرين جلسة على أساس احتياجات المجتمع المحلّي وتنفيذها. يمكن الاطلاع على هذه الدورة على منصّة "أرجوحة"، موقع الوالدية التابع لورشة الموارد العربية. فالموقع عبارة عن منصة عبر الإنترنت تمّ تطويرها لمرافقة مقدّمي الرعاية في رحلتهم مع الفتيات والفتيان، من مرحلة الحمل وحتى ثماني سنوات.

وبغية تحسين حسن حال الأهل، ومستويات إجهاد الوالدية، وسلوكيات الوالدية، واستراتيجيات التأديب، تمّ تنفيذ تدخّل مصمّم عن الوالدية الإيجابية في ثلاثة مخيّمات للاجئين في لبنان والأردن. فكشفت النتائج تحسّناً في صحّة الأهل النفسية وحسن حالهم، مقابل تراجع كبير في التفاعلات المختلّة مع الأطفال والصعوبات الملحوظة ومشاكل السلوك لدى الأطفال بين 3 و 6 سنوات[3] . وقد أُجريت دراسة أخرى بين عامَي 2019 و 2021 قارنت بين الأسلوبَين المعتمدَين في برنامج الصحّة، والتعلّم المبكر، والتربية، والحماية لصغار الأطفال، وجهاً لوجه وعبر الإنترنت، وذلك بعد الإغلاق الناتج عن جائحة كوفيد-19. وستنشر جامعة فيرجينيا الفصل البحثي في الكتاب عن تنمية الطفولة المبكرة والجائحة في النصف

الثاني من عام 2023. تجدر الإشارة إلى أنّ مداخلة المرشدين عبر الإنترنت سجّلت أعلى معدّلات المشاركة والإتمام، وكانت الأكثر فعالية في تحسين حسن حال الأهل (أي تحسين مزاجهم). وقد حسّنت هذه المداخلة أيضاً مؤشّر إجهاد الوالدية تحسيناً كبيراً، وأثّرت تأثيراً إيجابياً ملحوظاً في الممارسات التأديبية السلبية للأهل مع أطفالهم. إلّا أنّ المداخلة التي جرت وجهاً لوجه والتي قام بها المرشدون الأساسيون أنفسهم الذين قدّموا المداخلة عبر الإنترنت، أثّرت تأثيراً أكثر إيجابية في تقليل الإجهاد وتحسين الحسن الحال النفسي الاجتماعي للأهل. وسمحت المداخلة وجهاً لوجه أيضاً للأهل بأن يمارسوا مع المرشدين وغيرهم من الأهل طرقاً يمكنهم من خلالها أن يتفاعلوا ويلعبوا مع أطفالهم. وبهدف الاحتفاظ بهذا التأثير، تختبر ورشة الموارد العربية في عام 2023 طريقة مختلطة يحضر فيها الأهل 20 جلسة عبر الإنترنت، لكنّهم يلتقون بمرشديهم كلّ 5 جلسات.

وقدّمت لجنة الإنقاذ الدولية برنامجاً إسمه **"العائلات تحدث فرقاً" Families Make Difference في أماكن مختلفة مثل نيجيريا والعراق ولبنان وسوريا والأردن**. وقد وُضع البرنامج لمقدّمي الرعاية للأطفال دون سن الخامسة. وهو يضمّ عشر جلسات تعلّم عن نمو الدماغ، والتعاطف، والتواصل الإيجابي، والتأديب الإيجابي، والإرشاد الداعم، والروتين، فضلاً عن جلسات بشأن إجهاد الأهل. وفي السنة الأولى من التنفيذ، تردّد الأهل في الانضمام إلى البرنامج لأنه يتضارب مع وقتهم، ولأنّهم لم يثقوا في ميسّري البرنامج، وشكّكوا في قدرة البرنامج على مساعدتهم. ولكن، بعد سنوات قليلة، أصبح في البرنامج قائمة انتظار.[4]

وفي حين تستهدف المداخلات في معظمها المشاركين أنفسهم، من المهمّ أن يؤخذ في الاعتبار تدريب وبناء قدرات واضعي البرامج ومنفذيها. فغالباً ما يكون المنسّقون والمدرّبون والعاملون في الخطوط الأمامية من المجتمع المحلّي الذي يتعاملون معه، ويتعرّضون أيضاً لوصمة العار ووجهات النظر بشأن الأدوار التي يؤدّونها. بالتالي، يحتاجون إلى المداخلات والتقوية لمعالجة هذه المواضيع بشكل فعّال، وإحداث تغيير وتحوّل في المجتمع بدءاً من المدى القصير ، ووصولاً إلى الاستدامة وقابلية توسّع النطاق.

في الاجتماع الإقليمي لليونيسف والشركاء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي انعقد في آذار/مارس 2023 في الأردن (ومن الشركاء جمعيّة خطوة بخطوة العالميّة Step by Step Association -ISSA، والشبكة العربية للطفولة المبكرة، ومنظّمة بنلان إنترناشونال في الأردن، ومنظّمة كفى في لبنان، والمجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن، Social Emotional Ethical Compassion Wellness - SEEC، والمكاتب القطرية لليونيسف)، ناقش المتخصّصون التحدّيات التي تواجه شمل الآباء والذكور وإشراكهم، وكيف ترتبط هذه التحدّيات

1. بمنظورات الذكور بشأن هذه المواضيع،
2. وفهمهم للأدوار،
3. ومقاومتهم في وجه النهج الجديد،
4. والمواضيع التي قد لا تهمّ الآباء (أو بالأحرى قد لا يهمّهم النهج المُستخدَم)،
5. والتحدّيات المتعلّقة بساعات عملهم وجداولهم الزمنية،
6. فضلاً عن خوفهم من أحكام وضغوطات المجتمع بسبب مشاركتهم في هذه البرامج.

في السنوات الماضية، عزّزت اليونيسيف التزامها بالمساواة بين الجنسَين من خلال الاستثمار في إدماج النوع الاجتماعي في جميع قطاعات وضع البرامج، واستهداف حسن حال المراهقات وتمكينهنّ، وتعزيز الاستراتيجيات والأنظمة المؤسّساتية.[5]

وبالنظر في التحدّيات التي تتمّ مواجهتها، **طوّر مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا مع جمعيّة خطوة بخطوة العالميّة International Step by Step Association -ISSA في عام 2022 رزمة موارد خاصّة بالوالدية الرامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية.** وتستهدف هذه الرزمة خاصّةً العاملين في الخطوط الأمامية وواضعي البرامج ومنفّذيها، وتهدف إلى زيادة الوعي بشأن أساليب الوالدية الرامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية وتأثيرها، وتحضير العاملين في الخطوط الأمامية ودعمهم ليتمكّنوا من الاستجابة للتحدّيات المرتبطة بالمواضيع الجندرية ومواجهتها، وتعزيز الإنصاف والمساواة بين الجنسَين في نشاطاتهم.[6] وبحسب الدليل، تشكّل الوالدية أداة وقائية، ويمكن من خلال الوالدية الرامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية بناء الشراكات مع مقدّمي الرعاية وتعزيز الحقوق المتساوية لكلّ من الأمّهات والآباء ليستمتعوا بدورهم كأهل. وقد صُمّمَت رزمة الموارد هذه بشكل مرن، ما يسمح لمستخدميها بتكييفها وفقاً لاحتياجاتهم واستخدامها بطرق مختلفة.

أمّا فريق اليونيسف في لبنان، فقد وضع **منهجاً خاصّاً بالوالدية لأهل الأطفال ذوي الإعاقة**. وهو يستند إلى استعراض مكتبي شامل للمناهج القائمة، ومقابلات مع المخبرين الأساسيين، ومناقشات مجموعات التركيز مع الجهات المعنية الأساسية. ويقدّم المنهج لأهل الأطفال ذوي الإعاقة ومقدّمي الرعاية لهم المعلومات بشأن كيفية مناصرة حقوق الأطفال وتعزيزها؛ وفهم نموّهم وتعزيزه طوال مراحل الطفولة المبكرة والطفولة المتوسّطة والمراهقة؛ واستخدام النُهُج الإيجابية لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على تعلّم السلوكيات الملائمة، وتشجيع مهاراتهم الحياتية المستقلّة، وحمايتهم من العنف؛ وتمكين الأهل/مقدّمي الرعاية من فهم وإدارة مشاعرهم المتعلّقة بتربية الأطفال ذوي الإعاقة.[7]

في هذا السياق، يقول الممارسون الذين نجحوا في إشراك الآباء في البرامج إنّ التخطيط هو المفتاح، مثل معرفة الجداول الزمنية للآباء، وما يحبون القيام به مع أطفالهم. ويوصون أيضاً بأن ينظّم الآباء النشاطات، وينفّذون برامج تستجيب لاحتياجات الآباء واهتماماتهم.[8]

وقد يؤدّي المزيد من التغييرات في الأنظمة أيضًا إلى نتائج إيجابية. فعلى سبيل المثال، إنّ بعض برامج الزيارات المنزلية التي تستهدف عادةً النساء الحوامل وأمّهات الأطفال في العائلات المعرّضة للخطر صارت الآن تُشرك الآباء كما الأمّهات. وتشمل الممارسات الواعدة تزويد زوّار المنازل بمعلومات خاصّة بالآباء والقيام بزيارات منفصلة للأمّهات والآباء، حيث يؤدّي زوّار المنازل الذكور دور المرشدين.[9]

وأبرزت الأدلّة في البرامج التي تنفّذها جهات مختلفة أهمية إشراك المؤثّرين مثل القادة داخل المجتمع المحلّي، والحلّاقين (اليونيسيف في تونس)، وأصحاب المقاهي (اليونيسيف في مصر)، والآباء الآخرين، والمدرّبين الذكور (ورشة الموارد العربية في لبنان والأردن). فهذه الطريقة مفيدة جدًا لمناشدة الرجال، والوصول إليهم في مجالات اهتماماتهم الخاصّة، وإبقائهم منخرطين ومتحمّسين.

3. أعمال الرعاية والعمل المنزلي غير مدفوع الأجر

تتطلّب مسألة العمل غير مدفوع الأجر تحليلاً متعدّد المجالات لأنّها تؤثر في وتتأثر بمجموعة كبيرة من المتغيّرات والعوامل الراسخة في الأنماط الاجتماعية الثقافية، والتوجّهات الاقتصادية، والسياسات. فتغطّي الدراسات المتعلّقة بالعمل غير مدفوع الأجر مجموعة كبيرة من المنظورات والافتراضات، وتتّبع مخطّطات وأطر تحليلية متنوّعة. وتتناول أبحاث كثيرة أيضاً العمل غير مدفوع الأجر بشكل غير مباشر على أنّه نتيجة أو عنصر يجب معالجته في نطاق أوسع للعدالة الاقتصادية أو الاجتماعية.

وفي تقريره عن حالة آباء العالم، دعا مركز بروموندو Promundo 2019 إلى المساواة الكاملة بين النساء والرجال في مكان العمل وفي المنزل. فينبغي إعطاء أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر التقدير نفسه الذي يعطى للأعمال المدفوعة الأجر، وتشاركها بالتساوي بين الرجال والنساء. وحين نظر الباحثون في أعمال الرعاية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتحديداً في لبنان والأردن، لاحظوا أنّ النساء يقضين وقتًا أطول بكثير من الرجال، يصل أحياناً إلى عشرة أضعاف، في الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي.[10] وفي عام 2020، كلّفت منظّمة أوكسفام بإجراء دراسة عن أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر في الأردن، من أجل التوصّل إلى فهم أفضل لنوع عمل الرعاية الذي يقوم به كلّ من النساء والرجال، وكيفية توزيعه، ورأي الناس فيه. فخلُصت الدراسة إلى أنّ النساء يؤدّيْن معظم نشاطات عمل الرعاية، وأنّ المعايير الجندرية تُفاقم إعادة التوزيع غير المتكافئة للرعاية غير مدفوعة الأجر.

وفي بيان مشترك صدر عن منظّمة العمل الدولية وهيئة الأمم المتّحدة للمرأة في مناسبة اليوم العالمي للعمل من أجل الرعاية في لبنان في تشرين الأول/أكتوبر 2022، شدّد المنظّمون على الفكرة التالية: في حال أرادت الحكومات أن تهتمّ لأمر الرعاية، يجب أن تضع أهدافاً وطنية تتمثّل في تحقيق المساواة في عمل الرعاية، وتقيس مَن يقوم بالرعاية، وتقيس التقدّم المحرز نحو المساواة في عمل الرعاية. وهم يدعون إلى العمل الرامي إلى التغيير الجذري في مجالات السياسات العامّة الخاصّة بالرعاية، والاقتصاد الكلي، والحماية الاجتماعية، والعمل والمساواة، والهجرة، والبيئة. وهم يوصون بالحاجة إلى

1. الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، والحدّ منها، وإعادة توزيعها؛
2. وتقديم العمل اللائق لمقدّمي الرعاية؛
3. وضمان التمثيل، والحوار الاجتماعي، والمفاوضات الجماعية للعاملين في مجال الرعاية.

وقد **قامت منظّمة العمل الدولية بتكييف مواد "المضي قدماً" GET Ahead**[11] وبدأت في تنفيذ نشاطات تدريبية بشأن تطوير ريادة أعمال النساء، وربطت بين ثلاثة بلدان عربية تمرّ بأزمات وهي: العراق، والضفّة الغربية وقطاع غزة، ولبنان. فتركّز النشاطات في لبنان على المناطق المتضرّرة من الحرب في الجنوب ومخيّم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين. أما في الأردن، فعُقدت في عمّان في آذار/مارس 2008، ورشة عمل لتدريب المدرّبين باستخدام نهج "المضي قدماً" GET Ahead الذي تمّ تكييفه. وقد نتجت عن التدريب مجموعة من المدرّبين المطّلعين على مواد منظّمة العمل الدولية المتعلّقة بتنمية المشاريع لصالح المرأة في سياق الأزمات.

لكنّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاني من نقص في السياسات الحكومية التي تستجيب لاحتياجات المجتمع في مجال الرعاية. ويعود ذلك إلى غياب آليات صنع السياسات القائمة على الأدلّة

والتحدّيات التي تواجه تمويل تقديم الخدمات[12]. إلّا أنّ الحالة تختلف بالنسبة إلى كلّ بلد من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فتكون السياقات الخاصّة بكلّ بلد مدفوعة بشكل كبير بالهيكليات الحكومية، والديناميات السياسية، وجوانب عدم الاستقرار الاقتصادي، والنزاع.[13]

وأخيراً، يسلّط ذلك الضوء أكثر على دور الأنظمة والحكومات في تعميم إشراك الذكور، ليس في البرامج المستجيبة فحسب، بل أيضاً في البرامج الوقائية. فأثناء اجتماع اليونيسف والشركاء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي انعقد في آذار/مارس 2023، أوضح المتخصّصون دور السياسات وقوانين العمل في إبعاد الآباء ومنعهم من المشاركة بشكل أكبر (عدم وجود إجازة أبوية أو وجود إجازة أبوية قصيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثلاً)، ودور برامج تنظيم الأسرة (بدءاً ليس ببرنامج الصحّة الجنسية والإنجابية والوالدية فحسب، بل أيضًا ببرامج تركّز على الزوجَين مثلاً)، ودور وسائط الإعلام والرسائل الموجّهة إلى الفتيان والآباء والذكور.

4. التوصيات

يمكن لإشراك الرجال والفتيان في مثل هذه البرامج أن يستغرق وقتاً. لذلك، يجب اعتبار الوقت عاملاً إيجابياً لبناء الثقة وضمان استمرارية المشاركة، حتّى لو كان المجتمع المحلّي مقاوماً في البداية. ويجب أن يتيح تنفيذ البرنامج أيضاً مرونة المجموعة المستهدَفة ومشاركتها. ومن الضروري إدراك واحترام خصوصية كلّ مجال/سياق وسمة مشتركة، وتكييف النشاطات وفقاً لاحتياجات الرجال والفتيان.

إن جذور الرعاية غير مدفوعة الأجر تنشأ من المعايير الاجتماعية التمييزية التي تحكم على الرعاية على أنّها مسؤولية المرأة. وينعكس هذا الرأي على المرأة بطرق مختلفة، لا سيّما أنّه يعوق تمكين المرأة اقتصادياً. ولمعالجة هذه المسائل، يجب أن نضع سياسة متعدّدة الأبعاد تتمحور حول الاعتراف بأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، والحدّ منها، وإعادة توزيعها؛ ومعالجة المعايير الاجتماعية التمييزية من خلال القطاع التعليمي ووسائط الإعلام؛ وزيادة استثمار الحكومة في البنية التحتية الموفّرة للوقت؛ والتصديق على سياسات الإجازة الوالدية غير القابلة للتحويل.

5. الحواشي

1. Promundo-US and ABAAD. (2019). The Pilot of Program P-ECD in Lebanon: Evaluation Results and Lessons Learned. Washington, DC: Promundo.
2. Promundo-US and Plan International Canada. (2020). Recruitment and Retention of Male Participants in Gender-Transformative Programs. Washington, DC: Promundo.
3. Lakkis, N. Osman, M., Aoude, L., Maalouf, C., Issa, G. H. and Issa, G. "A Pilot Intervention to Promote Positive Parenting in Refugees from Syria in Lebanon and Jordan". Front Psychiatry, 2020, 7;11:257. doi: 10.3389/fpsyt.2020.00257
4. Feintuch, S. "A global Evaluation of the International Rescue Committee's Families Make the Difference Parenting Program" 2018
5. UNICEF, Gender Equality. Global Annual Results Report 2019. UNICEF, New York. https://www.unicef.org/media/71421/file/Globalannual-results-report-2019-gender-equality.pdf
6. UNICEF, ISSA, Trikic, Z., Alayli, A., Supporting families for gender-transformative parents: challenging the gender norms and gender inequalities – creating a more equitable environment for all children to thrive, 2022
7. UNICEF, Sakovych, O., El Jabali, A., Abi Samra, M., Parental Engagement Curriculum for Parents of Children with Disabilities, 2021
8. B. Peterson, J. Fontaine, L. Cramer, A. Reisman, H. Cuthrell, M. Goff, E. McCoy, and T. Reginal, "Model Practices for Parents in Prisons and Jails: Reducing Barriers for family Connections" Urban Institute, July 2019.
9. T. Walsh, L. Zach, P. Fendt, and "Strategies for Involving and Engaging Fathers in Programming," webinar, Institute for Research on Poverty, University of Wisconsin–Madison, March 27, 2019
10. van der Gaag, N., Heilman, B., Gupta, T.,Nembhard, C., and Barker, G. (2019). *State of the World's Fathers: Unlocking the Power of Men's Care: Executive Summary*. Washington, DC: Promundo-US. Promundo-US, 2019
11. Advancing Women's Employment in Lebanon: ILO in Action. Country Brief 1. (2008) International Labor Organization Regional Office for Arab States.
12. Better Policies for Better Health Conference, (September 2007, Cairo). The Middle East and North Africa Health Policy Forum.
13. Rana Jawad, (2015) Social protection and social policy systems in the MENA region: emerging trends. UNDESA New York